الأسقع، أما كان في أهلك من يكفيك هذا؟ قال: بلى، لكنه من قام بشيء إلى مسكين بصدقة حُطّتْ عنه بكلّ خطوة خطيئة، فإذا وضعها في يده حُطّتْ عنه بكل خطوة عشر خطيئات. كذا في الكنز (٣/ ٣١٥).

قصة ابن عمر رضي الله عنهما في ذلك

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٢٢) عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يجمع أهل بيته على جفنته كلّ ليلة. قال: فربما سمع بنداء مسكين، فيقوم إليه بنصيبه من اللحم والخبز، فإلى أن يدفعه إليه ويرجع قد فرغوا مما في الجفنة[1]، فإن كنتَ أدركت فيها شيئاً فقد أدرك فيها، ثم يصبح صائماً.

الإنفاق على السائلين

قصة أعرابي مع النبي ﷺ

أخرج ابن جرير عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ يوماً المسجد وعليه بُرْدٌ نَجْرَانِيٌ غليظُ الصَنعة[2]، فأتاه أعرابي من خلفه، فأخذ بجانب ردائه حتى أثّرت الصنعة في صفح عنق رسول الله ﷺ، فقال: يا محمدُ أعطنا من مال الله الذي عندك. فالتفتَ رسول الله ﷺ فتبسم فقال: «مُرُوا له». كذا في الكنز (٤/ ٤٣). وأخرجه أيضاً الشيخان عن أنس رضي الله عنه بنحوه كما في البداية (٦/ ٣٨).

قصة أخرى في ذلك

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنّا نقعد مع رسول الله ﷺ بالغدوات في المسجد، فإذا قام إلى بيته لم نزل قياماً حتى يدخل بيته. فقام يوماً فلما بلغ وسط المسجد أدركه أعرابيّ فقال: يا محمد احملني على بعيرين فإنّكَ لا تحملني من مالك ولا من مال أبيكَ، وجذبَ بردائه حين أدركه، فاحمرّت رقبته، فقال رسول الله ﷺ: «لا، وَأَسْتَغْفِرُ اللّهَ، لا أَحْمِلُكَ حَتّى تُقِيدَنِي»[3] ـ قالها ثلاث مرات ـ ثم دعا رجلاً فقال له: «احمله على بعيرين: على بعير شعير، وعلى بعير تمر». كذا في الكنز (٤/ ٤٧). وأخرجه

---

(١) «الجفنة»: القصعة «مختار».

(٢) كذا في الأصل، وقال في «النهاية»: «صنفة الإزار»: طرفه. فلعلّ هذه الكلمة مصحفة عن «صنفة»، بدل «صنعة».

(٣) «تقيدني»: من القود وهو القصاص. «النهاية».

أيضاً أحمد، والأربعة إلا الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، كما في البداية (٦/ ٣٨).

حديث النعمان بن مقرّن رضي الله عنه في ذلك

وأخرج أحمد والطبراني عن النعمان بن مُقَرّن رضي الله عنه قال: **قدمنا على رسول الله ﷺ في أربع مائة من مُزَينة، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله، ما لنا طعام نتزوّده. فقال النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: «زَوِّدْهُمْ». فقال: ما عندي إلا فاضلة من تمر وما أراه يغني عنهم شيئاً. قال: «انطلق فزوّدهم». فانطلق بنا إلى عِلْية[1] فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق[2]، فقال: خذوا؛ فأخذ القوم حاجتهم. قال: وكنتُ من آخر القوم، قال: فالتفتُ وما أفقِد موضع تمرة[3] وقد احتمل منه أربع مائة رجل.** قال الهيثمي (٨/ ٣٠٤): رجالُ أحمد رجال الصحيح اهـ.

قصة دُكَين بن سعيد الخثعمي في ذلك

وأخرج أحمد والطبراني عن دُكَين بن سعيد الخثعميّ رضي الله عنه قال: **أتينا رسولَ الله ﷺ ونحن أربعون وأربع مائة نسأَلُهُ الطعامَ، فقال النبيُّ ﷺ لعمر رضي الله عنه: «قُمْ فأَعطِهِمْ». فقال: يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظُني[4] والصبية ـ قال وكيع: القَيظُ في كلام العرب أربعة أشهر ـ قال: «قُمْ فأَعطِهِمْ». قال عمر: يا رسول الله سمعٌ وطاعةٌ. قال: فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفة له فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب ـ قال دُكَين: فإذا في الغرفة من التمر شبيه بالفصيل الرابض[5] ـ قال: شأنَكم[6]. قال: فأخذ كلُّ رجلٍ منّا حاجته ما شاء. قال: فالتفتُ وإني لمن آخرهم، فكأنّا لم نَرْزَأْ منه تمرةً[7].** قال الهيثمي (٨/ ٣٠٤): رجالهما رجال الصحيح، وروى أبو داود منه طرفاً. انتهى.

قصة دُكَين عند أبي نعيم في الحلية

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٦٥) عن دُكَين رضي الله عنه قال: **أتينا رسول**

---

(١) «علية»: الغرفة والجمع (علالي).

(٢) «البكر»: الفتى من الإبل. «الأورق»: من الإبل ما في لونه بياض وسواد وهو من أطيب الإبل لحماً.

(٣) «ما أفقد موضع تمرة»: بقي التمر كما هو. وهذه معجزة للرسول ﷺ.

(٤) «ما يقيظني»: أي ما يكفيهم لقيظهم يعني زمان شدّة الحر.

(٥) «الفصيل»: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. «الرابض» البارك.

(٦) «شأنكم»: عليكم به.

(٧) «لم نرزأ منه تمرة»: لم نأخذ منه تمرة.

الله ﷺ في أربع مائة راكب نسأله الطعام فذكر نحوه، وفي حديثه: ما عندي إلا آصُعٌ[١] تمر ما تقيظني[٢] وعيالي، فقال أبو بكر: اسمع وأطِعْ. قال عمر: سمعاً وطاعة. قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح وهو أحد دلائل النبيّ ﷺ.

عمل ابن عمر رضي الله عنهما مع السائلين

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٠) عن أفلح بن كثير قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يردّ سائلاً، حتى إنْ المجذوم ليأكلُ معه في صحنه، وإن أصابعه لَتَقْطُرُ دماً.

الصَّدَقات

قصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في ذلك

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٢) عن الحسن البصري أن أبا بكر الصّدّيق رضي الله عنه أتى النبيّ ﷺ بصدقته فأخفاها. فقال: يا رسولَ الله هذه صدقتي ولله عز وجل عندي معاد[٣]. وجاء عمر رضي الله عنه بصدقته فأظهرها فقال: يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد[٤]. فقال رسول الله ﷺ: «يا عُمَرُ، وترتْ قَوْسَكَ بغيرِ وتر، ما بَيْنَ صَدَقَتَيْكُما كما بَيْنَ كَلِمَتَيْكُما». قال ابن كثير: إسناده جيد، ويُعد من المرسلات. كذا في المنتخب (٤/ ٣٤٨).

اشتراء عثمان رضي الله عنه بئر رومة وجعلها صدقة للمسلمين

وأخرج ابن عديّ، وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يشْتَرِي لنا بِئْرَ رومَةَ[٥] فَيجْعَلُها صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ؟ سقاه اللّهُ يَوْمَ القيامةِ مِن العَطَشِ» فاشتراها عثمانُ بن عفانَ رضي الله عنه فجعلها صدقةً للمسلمين.

حديث ابن عساكر في ذلك

وعند الطبراني، وابن عساكر عن بشير (الأسلمي) رضي الله عنه قال: لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عينٌ يقالُ لها رومة، وكان

---

(١) «آصُعٌ»: الصاع هو الذي يُكال به وهو أربعة أمداد.

(٢) «تقيظني»: أي ما يكفيهم لقيظهم أي زمان شدة الحر.

(٣) أي سأتصدق أيضاً.

(٤) أي سيبدلني الله أجراً.

(٥) «بئر رومة»: هي في عقيق المدينة، «معجم البلدان»(١/ ٣٠٠).